

رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه 2341/3/31 هـ (عبدالرحمن بن ناصر البراك) 41

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال ابن القيم رحمه الله تعالى في رسالته الى احد اخوانه فصل المشهد الخامس - 00:00:00

مشهد منا وهو ان يشهد ان المنة لله سبحانه كونه اقامه في هذا المقام واهله له ووفقه لقيام قلبه وبدنه في خدمته فلولا الله سبحانه لم يكن شيء من ذلك. الله اكبر الله اكبر. نعم - 00:00:17

كما كان الصحابة يحدون بين بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا قال الله تعالى يامنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل بل الله يامن عليكم ان - 00:00:38

للايمان ان كنتم صادقين والله سبحانه هو الذي جعل المسلم مسلما. والمصلي مصليا كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا ومن ذريتنا امة مسلمة لك. وقال رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتني. فالمنة لله وحده - 00:01:03

في ان جعل بان جعل عبده قائما بطاعته وكان هذا من اعظم نعمه عليه وقال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله. وقال ولكن الله حبب اليكم الايمان وزين - 00:01:31

في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون وهذا المشهد من اعظم المشاهد وانفعها للعبد فضلا من الله ونعمة لو جاء لو كملت الاية كان اولى مناسب فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم نعم - 00:01:50

وهذا المشهد من اعظم المشاهد وانفعها للعبد وكلما كان العبد اعظم توحيدا كان حظه من هذا المشهد يتم وفيه من الفوائد انه يحول بين القلب وبين العجب بالعمل ورؤيته فاذا فانه اذا شهد ان الله - 00:02:14

سبحانه هو المان به الموفر الموفق له الهادي اليه شغله شهود شغله شهود ذلك عن رؤيته. والاعجاب به وان يصل به على الناس. في رفع من قلبه فلا يعجب به - 00:02:35

ومن لسانه فلا يمين به ولا يتكثر به. وهذا شأن العمل المرفوع ومن فوائده انه يضيف الحمد الى الى وليه ومستحقه ومستحقه فلا يشهد لنفسه حمدا بل يشهده كله لله. كما يشهد النعمة كلها لله والفضل كله لله - 00:02:54

والخير كله في يده وهذا من تمام التوحيد فلا يستقر قدمه في مقام التوحيد الا بعلم ذلك وشهوده. فاذا علمه ورسخ فيه صار له مشهدا واذا صار لقلبه مشهدا اثمر له من المحبة والانس بالله والشوق الى لقائه. والتنعم بذكره - 00:03:19

والتنعم بذكره وطاعته ما لا نسبة بينه وبينه وبين اعلى نعيم الدنيا البتة وما للمرء خير في حياته اذا كان قلبه عن هذا مسدودا وما للمرء خير في حياته اذا كان قلبه عن هذا مسدودا. وطريق الوصول اليه عنه مسدودا. بل هو كما قال تعالى - 00:03:44

ذرهم يأكل ويتمتع ويلهم الامل فسوف يعلمون فصل لا ما احسن هذا جهود المنة شهود النعمة اذا عمل الانسان عملا الا الله ترى صام علم تعلم ذكر ربه انفع ما يكون له ان يستحضر بقلبه - 00:04:10

ان هذا كله من توفيق الله له ليس شيء من ذلك من نفسه لانه اذا شعر ان هذا من نفسه اعجب فيها ورأى عمله وترفع على الآخرين اصيب بالغروب والزهو - 00:05:02

ذكر غيره ولم يشهد فضل الله عليه ونعمته هو لا يشكر الله من انفع ما يكون العبد ان يشهد المنة يشعر عليه ان يستشعر اذا فعل

00:05:30 - شيئا من ذلك اي خير

ان يتذكر ان هذا من توفيق الله له ان هذا من فضله من ولا ايضا يفكر انه يعني انه اهل لذلك بل ايضا يشكر ربه ان جعله اهلا لهذه

00:06:01 - بهذه النعمة

فهو الذي جعله اهلا وهو الذي انعم عليه وهذا يوجب للعبد ان يعني كثرة الاستغفار فلا يغتر بعمله بل يشعر دائما مهما عمل من

الاعمال الصالحة يشعر بانه مقصر وهذا وهذا - 00:06:26

شهادة تضمنه سيد الاستغفار وفيه ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فهو يشهد من جهة ربه المنة والنعمة والتفضل ويشهد من جهة

نفسه الذنب والتقصير وظلم النفس. ربنا ظلمناهم انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - 00:06:58

- 00:07:33